أمهات المؤمنين

سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ

إعداد : محمد عبد الله رسوم : ماهر عبد القادر

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2017/2505

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

كَانَتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ مَعْرُوفَةً بِالطِّيبَةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَحُبِّ الْمِزَاحِ وَقَدْ أَسْلَمَتْ مُبَكِّرًا هِيَ وَزَوْجُهَا، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُؤْذُونَهُمَا إِيذَاءً شَدِيدًا، فَهَاجَرَتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ وَزَوْجُهَا إِلَى الْحَبَشَةِ.

وَمَكَثَ الزَّوْجَانِ فِي الْحَبَشَةِ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ ثُمَّ عَادَا إِلَى مَكَّةَ، لَكِنَّ الزَّوْجَ تُوُفِّيَ بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، وَعَاشَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ فِي بَيْتِ أَبِيهَا الَّذِي ظَلَّ عَلَى الشِّرْكِ.

5

وَبَعْدَ وَفَاةِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ مِنَ الْبَعْثَةِ، أَرْسَلَ النبي ﷺ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيّةَ رضي الله عنها لِخِطْبَةِ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، فَوَافَقَتْ عَلَى الْفَوْرِ، وَلَمَّا عَلِمَ أَبُوهَا زَمْعَةُ بِذَلِكَ وَافَقَ وَقَالَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: كُفْءٌ كَرِيمٌ، وَانْتَقَلَتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لِتَرْعَى شُئُونَهُ وَشُئُونَ بَنَاتِهِ، فَكَانَتْ نِعْمَ الزَّوْجَةُ الْمُؤْمِنَةُ الْمُطِيعَةُ لِزَوْجِهَا.

وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ، ظَلَّتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ مَعَ بَنَاتِ الرَّسُولِ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَدِمَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَاشَتْ مَعَ النَّبِيِّ فِي هُدُوءٍ وَسَلَامٍ.

وَكَانَتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رضي الله عنها تُحِبُّ الْمَرَحَ وَالْمُزَاحَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ مِنْ مِشْيَتِهَا، فَكَانَتْ تُكْثِرُ مِنَ الْمَشْيِ أَمَامَهُ حَتَّى يَضْحَكَ وَتُدْخِلَ السُّرُورَ عَلَى قَلْبِهِ.

وَكَانَتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ ﵂ تَحْرِصُ عَلَى إِرْضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْبِ مِنْهُ، وَلَمَّا تَقَدَّمَتْ فِي الْعُمْرِ وَلَمْ تَعُدْ تَسْتَطِيعُ أَدَاءَ حُقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ خَافَتْ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَتَنَازَلَتْ عَنْ الْيَوْمِ الَّذِي يُزُورُهَا فِيهِ النَّبِيُّ للسَّيِّدَةِ عَائِشَةَ، حَتَى تَنْعَمَ بِالْقُرْبِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَغْبَةً فِي أَنْ تُرَافِقَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ.

كَانَتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ كَثِيرَةُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْفُقَرَاءِ والْمَسَاكِينِ، فَقَدْ أَرْسَلَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ صُرَّةً كَبِيرَةً جِدًّا مِنَ الدَّرَاهِمِ فَفَرَّقَتْهَا كُلّهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ظَلَّتْ السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ مُلَازِمَةً لِبَيْتِهَا
حَتَّى تُوُفِّيَتْ فِي آخِرِ خِلَافَةِ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
فَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَعَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا .